نزف المساءات

دهران لم أرها فما لعقارب الساعات تنهش حلمنا
دهران والليلات يذوي ضوؤها الحاني الذي قد غرّنا
يا مَن ثويتِ بأضلعي ونواظري مذ جئتُ للدنيا جنينا
كيف السبيل وقد أتيتك طائعا من قبل أن أغشى اليقينا؟
هل حان حيني أم يداك الحانيات من الشقا نكأت جروحي؟
فثويت بين ترقّب وتوجّس أحصي الهيام بجنح روحي
من ذا أباح مجاهل النجوى وثوى بأجنحة السكونْ؟
يا حبة القلب المصفد بالطفولة وانثناءات الجفونْ
دهران لم أرها وأعلم منذ حين أنها خلقت معي
وتحملت غصص الحياة وقد ثوت مرتاعة في أضلعي
يا أيها المخبوء في جسدي الهزيل سئمت وأد بطولتي
فارفق بنفس شفّها طول المقام وصن بيارق لهفتي
شهران في جوف الحياة ولا حياة أصيح : حي على المآلْ
فيقلّني نزف المساءات الحزينة فوق أجنحة المحالْ

مـاذا جنيـت؟ ترفقـي يـا نفـس مـا أقسـاك بالشـيخ الوليـدْ
وتلطفـي إمـا برمـتُ مـن السـؤال بنـبض حبـات الوريـدْ
من أين جئت وفي يديك شـفاء قلـب أم سـياط مـن لهيـبْ؟
من أين جئت؟ وما لنفس شفّها حلم الوصول إلى الـمـغيبْ؟
من أين جئت؟ وكلما حاورت طيفك قال:قد نضب الـمـعينْ
فبأي وجه ألتقيك؟ سئمت من نزف الـمـساء مـع الشـجونْ
شـهران أعبـث باللقـاء وكـل مـا أخشـاهُ أن ينـأى اللقـاءْ
شهران والقمر الـمـوارى بالـمـساء يهيم في طلب الـمـساءْ
وأنـا أراقـب أصـدقاء العمـر بـين مصـفَّد وأخ غريـقْ
فـإلام أرقـب سـاعة مـا عشـتها إلا وفي الجـوف الحريـقْ؟
يـا نفـس رفقـا بالضـلوع إذا ثويـت وإخـوتي رهـن التيـاعْ
فلقـد أتيتـك طائعـا وخشـيت حـين نهـايتي ألا أطـاعْ
مُنّـي علـيّ بـبعض يـوم علّـني أجـد الهنـاءة في البقـاءْ
وترفقـي بحـديث نفسـي واذكـري سـرّ الـبراءة في الشـقاءْ

جاء الـمــساء وقـد تـولى مـدبرا مـذ هدهـد القلـب الهـوى
فبأي وجـه ألتقيـه؟ وقـد هرمـت جـوى ومـا هـرم الجـوى
بانــت ســعاد وكنــت أول عاشــق كــره الــبراءة في ســعادْ
بانت سعاد فهـل تعـود حبيـبتي مـن بعـد مـا ثـوت الـبلادْ؟